

كلمة رئيس الجامعة الأنطونية الأب ميشال جليخ
في عيد سيده الزروع شفيعة الجامعة
إحتفال فرع زحلة والبقاع
١٣ أيار ٢٠١٨

أصحاب المعالي والسيادة والسعادة،
قدس الرئيس العام للرهبنة الأنطونية،
أعضاء الهيئة التعليمية والإدارية،
الآباء والإخوة والرهبان والراهبات،
أيها الأصدقاء،

نحتفل اليوم ببلوغ جامعتنا الأنطونية عامها الثاني والعشرين. ولكن ماذا تعني أعياد الميلاد في أعمار المؤسسات؟ مؤسساتٌ تُريد لها أن تُعمر إلى ما بعد رحيل مؤسسيها، وأن تستقبل تَباعاً أجيالاً مَمَّن تكبرهم عمراً، يكبرون فيها وتكبر بهم، ثم تُعمر إلى ما بعد رحيلهم؛ حَرِيٌّ بها أن تحتفل هي بأعياد ميلادنا، إذ هي الباقية ونحن العابرون...

ماذا يعني أن نجتمع اليوم هنا في النبي أيل-زحلة، وبعد أيام قليلة في الحدت-بعبدنا ثم في مجدلياً-زغرنا، لنطفئ شموع كائنٍ معنويٍّ لا يُجيد إطفاء الشموع ولا الفرحة بالهدايا، هو جامعتنا. كائنٌ نظنُّ أننا ورثناه عمَّن سبقونا، لكنّه في الواقع لا ينتقل من يدٍ إلى يد، ومن مالكٍ إلى وريث، بل نحن الذين نتنقل، نمرُّ فيه ونرحل، وهو يبقى. وفرحنا، كلُّ فرحنا، أن يبقى هو، وإلاَّ وجب أن نُساءل عن قيمة مرورنا فيه ودورنا في تقويض مقومات بقائه، لا سمح الله.

ما معنى أن نتحلَّق لنحتفل بمن ليست أياً منّا. أجل، الجامعة ليست أياً منّا، بل هي جميعنا وأكثر .

فلا تُعزُّنا المظاهر. نحن مؤمنون عليها لبرهة، هي أقدم منّا وستبقى بعدنا. وستتناوب على قطع قوالب أعيادها أيدٍ كثيرة، وعلى التوقيع باسمها أسماء كثيرة، وعلى اعتلاء المنبر لإلقاء خطبها أشخاصٌ كثر، وتبقى هي؛ بل أملنا وعلّة جهدنا أن تبقى هي. لأنها ليست ملكية ولا إنجازاً لسمعتنا الشخصية، بل خدمة تُؤدّيها معاً للآخرين: تعليمًا وبحثًا وتنمية مجتمعية. خدمة تُؤدّيها للكنيسة، وللغد، وللوطن. ونريد توسعتها لتصبح خدمة لذوي الحجاجات والتحديات الخاصة، وخدمة للأقليات المهمشة، من أي نوع كانت.

لا يختزل أيُّ منّا الجامعة، لكن في الجامعة جزءاً من معنى حياة كلِّ منّا. فنحن من خلالها نكبر، وهي بأيدينا وبأدمغتنا إنما تُنجز. فجميل أن نجتمع حول مائدة الغداء، كما تجتمع العائلات، وأن نحتفل معاً كما العائلات، فنحن عائلة.

لذا نرفع معاً اليوم نخب ما أنجزناه للجامعة وفي الجامعة وبواسطة الجامعة، وننظر معاً إلى الأمام. إلى الغد القريب، حيث سنطلق اعتباراً من أيلول المقبل اختصاصاً جديداً في الفرع هو علوم مُختبرات الأسنان، إضافة إلى تطويراتٍ على صعيد المنشآت والتجهيزات والموارد البشرية وسواها. فالجامعة مُتعهّدة بتقديم كلِّ ما في مقدورها لدعم بقاء البقاعيين في بقاعهم، ونيل الشباب البقاعيِّ فُرص التَّعليم النَّوعيِّ، ونيلها هي، أي الجامعة، فرصة الخدمة في هذا السَّهل السَّخيِّ وبين أهله الأحبَّاء.

هنيئاً لكم عيدُ جامعتكم، وهنيئاً للجامعة الأنطونية اجتماعكم حولها سنويّاً كي تكبر ولا تُشيخ، كي تنضج من دون أن تتصلَّب، فتبقى صلبةً كصخرةٍ تَتَكَيُّ عليها غير قلقين، وفي الوقت نفسه عجيبةً طريّةً، نجد فيها لبصمة كلِّ واحد منَّا، وللآتين بعدنا، مكان. وشكراً.